مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (02) جـوان 2022 ص ص 127-145

# الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة
## (دراسة ميدانية بسيدي لخضر - مستغانم)

# The self-independence among the children with special needs,
## A field study in Sidi Lakhdar, Mostaganem

حمارید حیاة[1*] ؛ عمار میلود[2]

[1] مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: hayat.hemarid.etu@univ-mota.dz

[2] مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر).

البريدي الالكتروني المهني: miloud.ammar@univ-mota.dz

| تاريخ الإيداع | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2022/01/12 | 2022/03/17 | 2022/06/01 |

**الملخص:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، إلى جانب الوقوف على الفروق المحتملة بينهم في مستوى الاستقلال الذاتي حسب متغيري الجنس وطبيعة الإعاقة؛ اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي واستبيان الاستقلال الذاتي، حيث اشتملت عينة الدراسة على خمسين (50) طفلا من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يتابعون جلسات لدى المختصة الأرطوفونية بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بسيدي لخضر – مستغانم في السداسي الثاني من سنة2021. وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: مستوى الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مرتفع، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لمتغير الجنس، وبينما توجد فروق تعزى لمتغير طبيعة الإعاقة لصالح ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة.

***الكلمات المفتاحية:*** *الاستقلال الذاتي؛ الأطفال؛ الاحتياجات الخاصة.*

* **المؤلف المرسل**

**Abstract:**

The present study aimed to identify the level of autonomy in children with special needs, in addition, to identify the possible differences between them in the level of autonomy according to the variables of sex and the nature of the handicap; The two researchers adopted the descriptive analytical approach and the autonomy questionnaire, where the study sample included fifty (50) children with special needs who underwent sessions with the speech-language pathologist at the public health establishment of near Sidi Lakhdar - Mostaganem- in the second half of the year 2021. The study achieved the following results: The level of autonomy among children with special needs is high, There are no statistically significant differences in the level of autonomy of children with special needs due to the sex variable, and there are differences due to the nature of the handicap in favor of people with a mild intellectual disability.

***Keywords:*** *Autonomy; Children; Special needs.*

**مقدمة:**

يحضى موضوع التربية الخاصة باهتمام كبير من المختصين في علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع، كونه يهتم فيه بظواهر معقدة ومتعددة الجوانب وتحتاج إلى جهد كبير، إن ذوي الاحتياجات الخاصة جزء من المجتمع ولها نفس الحقوق، كالحصول على خدمات الرعاية التي تسمح لهم بالتكيف وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وذلك في حدود ما تسمح به قدراتهم وإمكانياتهم، ولذا فمن أهم المهارات التي تحتاج هذه الفئة إلى اكتسابها هي مهارات الاستقلال الذاتي، ومن هنا فقد لقي مفهوم الاستقلال الذاتي في السنوات الأخيرة اهتماما واستخداما واسعا في مجال التربية الخاصة بهدف تأهيلهم فكريا وإنجاح دمجهم مع العاديين، وقد اتفق العديد من الباحثين على ضرورة تنمية الاستقلالية الذاتية لدى هذه الشريحة من المجتمع، فالدراسات والبحوث السابقة أثبتت أن مهارة الاستقلالية أمر هام يكتسب أهميته من كونه يؤثر في سلوك الأطفال، حيث يؤدي بهم في نهاية المطاف إلى العزلة الاجتماعية، لذا وجب تصميم برامج فردية لدعم وتعزيز الاستقلالية لدى هذه الفئة، ولرفع الكفاءة في أداء المهارات الأخرى المختلفة، مع تعميم هذه المهارات في الحياة اليومية، وحتى يتحقق هذا الهدف وجب تزويد أطفال هذه الفئة

بخبرة عملية تساهم في تعلم المهارات الحياتية المرتبطة بالاستقلالية، وذلك بإتباع روتين يومي يلتزم به الأولياء للحد من السلوكيات غير المرغوب فيها والشائعة لديهم.

من أهم الدراسات التي أشار فيها أصحابها إلى أهمية التدريب على الاستقلالية الذاتية دراسة فاطمة سعيد (2010)، عبد الجليل الدائم (2018)، محمد إبراهيم عبد الحميد (2019)، قشاو وبوشعير (2020) والتي هدف أصحابها إعداد برامج تدريبية خاصة بالأطفال التوحديين قصد تدريب وتنمية بعض المهارات الاستقلالية كمهارات العناية بالذات، مهارات إدارة الذات كالأكل والشرب واللباس والنظافة الشخصية وتحسين السلوك التكيفي لديهم والحد من مشكلاتهم السلوكية، والوقوف على مدى فعالية هذه البرامج في مساعدة هؤلاء الأطفال على تحقيق مستويات أكبر من الاستقلالية في الأنشطة الأكاديمية خاصة والاجتماعية وتحسين سلوكهم وخفض بعض السلوكيات المضطربة لديهم، كما تبين من النتائج أن هناك تحسنا في أداء أطفال المجموعة التجريبية في الأداء البعدي، ما يعكس فعالية برامج التدريب والتنمية في تحسين بعض مهارات العناية بالذات لدى أطفال التوحد خصوصا إذا دعمت ببرامج إرشادية لأمهات الأطفال.

وفي السياق ذاته ساهمت دراسة أميرة عمر (2009) في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال برنامج تدريبي يعتمد على استخدام أنشطة اللعب العلاجية، واستخدمت بالإضافة إلى البرنامج التدريبي مقياس تقدير حالات التوحد لدى الأطفال، مقياس فانيلاند للسلوك التكيفي، مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، مقياس تقدير المهارات الاجتماعية لدى الطفل التوحدي، وتوصلت بعد تطبيق البرنامج على عينة الدراسة إلى أهمية المهارات الاجتماعية للطفل التوحدي لصالح أطفال المجموعة التجريبية، ومن هنا تأكد أن هذه المهارة التي على الطفل التوحدي تعلمها تساعده على أن يكون قادرا على مشاركة عائلته في مختلف النشاطات التي يقوم بها، وتزيد من مستوى استقلاليته.

لهذا زاد التركيز في الآونة الأخيرة على تعلم هذه المهارة وذلك بتعلم مهارات وظيفية مثل ارتداء الملابس، دخول الحمام، المشاركة في الأعمال المنزلية البسيطة وفق برنامج مخطط له مسبقا، يشمل الخطوات الواجب إتباعها بالاستعانة بصور يشرح من خلالها طريقة أداء هذه المهارات التي تساعده على الاستقلالية، هذه الخطط والطرق العلاجية عليها أن تدعم ببرامج إرشادية لأولياء الأطفال، ودعم هذا الاتجاه محمد موسى (2006) في دراسة قام بها قصد التعرف على مدى فعالية التدريب على استخدام جداول النشاط المصورة، ببناء برنامج تدريبي قائم على هذه الجداول إلى جانب إعداد برنامج تدريبي لأمهات أطفال عينة بحثه (وثق في محمد إبراهيم، 2019: ص.03)، وفي دراسة لطفي بركات (1981) ركز فيها على تحديد الخطوط الرئيسية في تعليم ذوي الإعاقة العقلية ضمن برنامج تربوي تعليمي مقترح خاص بفئة الإعاقة الذهنية تضمن مجموعة من المهارات تتمثل في مساعدة الفرد لنفسه على كيفية ارتداء ملابسه، وحذائه بطريقة صحيحة، الاعتناء بالصحة والنظافة وكيفية استخدام فرشاة الأسنان، وكذلك التدريب اللغوي ومجموعة من المهارات الأخرى (وثق في بن زغموش وقاسم، 2017: ص.240)، وأجريت تجربة في كلية (فيلايمان) في ولاية لاهور بالهند، قائمة على برنامج تأهيلي وعلاج الأطفال المتخلفين عقليا بالتعاون مع أسرهم، حيث ركزوا على برنامج تدريبي يومي يعتمد على التأهيل الذاتي والاعتماد على النفس، وتنمية المهارات الأساسية للأطفال بإشراك الوالدين حتى يتمكنوا من مواصلة تدريبهم وتأهيلهم بالمنازل بعد انقضاء فترة التدريب والتأهيل على مستوى المركز، وقد حقق هذا البرنامج نجاحا كبيرا حيث أصبح الوالدان أكثر تفهما لمشكلات أبنائهم وأكثر تقبلا وإدماجا معهم (وثق في كاشف، 2001: ص.112)، كما قام بول وريبيكا (Paul & Rebeca, 2001) بمقارنة المهارات الحركية الأساسية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم والذين لا يعانون من هذه الصعوبات، إلى جانب تقييم هؤلاء الأطفال باستخدام اختبار تطور الحركات

العامة، وكشف تحليل بيانات دراستهما أن درجات الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم على الاختبارات الفرعية كانت أقل بشكل ذي دلالة مقارنة مع الأطفال الذين لا يعانون من صعوبات التعلم (وثق في الصمادي وبيبرز، 2012: ص.366).

فالتكفل حسب هؤلاء الباحثين بتنمية مهارات العناية بالذات لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يعتبر أساسيا وهاما لزيادة اعتمادهم على أنفسهم وتحقيق الاستقلالية لديهم في الحياة اليومية، ونظرا لتأثير هذه البرامج الإرشادية والتدريبية وتفعيلها لتكيف أطفال هذه الشريحة من المجتمع، فقد نشط البحث العلمي في مجال الطفولة فكشف عن جوانب كثيرة غامضة في حياة هؤلاء الأطفال ومشكلاتهم، واهتمت البحوث العلمية بتنفيذ البرامج التربوية ودراسة تأثيرها على الأطفال المتخلفين عقليا خاصة، هذا ما أشار إليه صالح هارون (1985) في دراسة له حول فعالية البرامج التربوية في توافق الأطفال المتخلفين عقليا بالمرحلة الابتدائية، أين سجل من خلالها ظهور تحسنا جوهريا في أنماط السلوك النمائي التي يتضمنها مقياس السلوك التوافقي لدى عينة بحثه (وثق في بن زغموش وقاسم، 2017: ص.241)، ومما تقدم يمكن القول أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ما تزال بحاجة إلى إجراء البحوث في المجالات الطبية والنفسية والاجتماعية وبصفة خاصة مشكلة الاستقلالية والتكفل بمهارات العناية بالذات، فالقائمين على تربية وتعليم هذه الفئة يتساءلون ويبحثون عن كيفية رعاية الطفل في مجال العناية بالذات، وكيف يمكنها أن ترافقه وترشده نحو أساليب الحصول على الاستقلالية والاعتماد على النفس، ومن هنا تبلورت إشكالية الدراسة الحالية في كونها تحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لمتغير طبيعة الإعاقة؟.

**1. فرضيات الدراسة:**

- مستوى الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مرتفع.
- توجد فروق بين متوسطات درجات الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حسب متغير الجنس لصالح الإناث.
- توجد فروق بين متوسطات درجات الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حسب متغير الإعاقة الذهنية الخفيفة.

**2. أهداف الدراسة:**

-قياس درجة الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

-معرفة الفروق بين الأطفال باختلاف جنسهم (ذكور، إناث) في درجة الاستقلال الذاتي.

-الكشف عن الفروق بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة باختلاف طبيعة إعاقتهم (توحديين، إعاقة ذهنية، إعاقة حركية) في درجة الاستقلال الذاتي.

**3. أهمية الدراسة:**

-تهتم الدراسة الحالية بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تزايد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة.

-أهمية مهارات الاستقلالية والاعتماد على النفس عند الأطفال المعاقين في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

-تساعد دراسة مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في تحديد درجة القصور لديهم وبالتالي العمل على تنميتها، والتعامل معهم بالطريقة التي تكفل لهم أقصى درجة ممكنة من النمو والارتقاء.

-أهمية عملية تتضح في تقديم المساعدة لأولياء الأطفال من أجل تحقيق مستوى الاستقلال الذاتي لأطفالهم.

**4. مصطلحات الدراسة وتعاريفها الإجرائية:**

**1.4 الاستقلال الذاتي:**

عرف البورت (Allport, G., 1961 : p.111) الاستقلال الذات بأنه: "سمة تمثل استعدادات شخصية تظهر على شكل سلوك استقلال يتفرد به الفرد ويميزه عن غيره في كفايته الذاتية واتخاذ قراراته ويمتلك سلوكا ايجابيا وحرية الرأي في الاختيار والتعبير".

وحسب (الفلاحي والعكيدي، 2017: ص.132) تتمثل الاستقلالية الذاتية في "قدرة الفرد على إشباع حاجاته ورغباته وتحقيق طموحاته بالاعتماد على قدراته وإمكاناته وانفراده في اتخاذ قراراته وتصرفاته وعدم السماح للآخرين بالتأثير فيه ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجاباتهم لفقرات المقياس الذي أعد لهذا الغرض وفق أداة البحث ودرجاتها".

**إجرائيا** الاستقلال الذاتي يعني تمكن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من القيام بالمهارات الأساسية مثل مهارة الاستحمام- غسل اليدين- غسل الوجه- العناية بالشعر- تنظيف الأظافر- استعمال المرحاض- ترتيب الهندام- لبس الحذاء، بمفردهم دون مساعدة الوالدين، ويستدل عليه إجرائيا من خلال الدرجة المتحصل عليها بعد إجابة ولي الأمر على فقرات مقياس الاستقلال الذاتي في الدراسة الحالية.

أشار كل من منسي وبخيت (2010: 13) إلى أنه لكي يكتسب الطفل مهارات الحياة التي تمكنه من الاستقلالية الذاتية عن طريق التنشئة الاجتماعية والتعليم ينبغي مراعاة المبادئ التالية:

-أن يصل الطفل إلى مستوى النضج المناسب لأداء المهارات اللازم تعلمها.

-أن لا تقتصر معرفة الطفل على خطوات أداء المهارة في شكلها النهائي.

-أن يستمر الطفل في التدريب على أداء المهارة حتى تتحقق له آلية الأداء.

**2.4 الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:**

فيما يخص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فهم الأطفال الذين يحتاجون إلى معاملة خاصة للقدرة على استيعاب ما يدور حولهم بسبب إصابتهم بنوع من الإعاقات منها السمعية أو البصرية، وتأخر النمو العقلي الذي قد يسبب بطء التعلم، والاضطرابات اللغوية وغيرها من الإصابات التي تعيق قدرتهم على التأقلم مع المواقف الحياتية مقارنة بالأطفال الأصحاء، ولا يستطيعون هؤلاء الأطفال التعلم في المدارس العادية، وإنما يحتاجون إلى أدوات خاصة وطرق واستراتيجيات خاصة تتناسب مع قدراتهم ويعاني أصحاب الاحتياجات الخاصة من الإعاقات، فالمعاقون يدرجون كفئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وتصنفهم مروة الباز (2010: ص.8- 9) إلى الفئات الآتية: الإعاقة الذهنية، الإعاقة السمعية، الإعاقة الجسدية، الإعاقة الانفعالية، الإعاقة البصرية، صعوبات التعلم، الاضطرابات الكلامية واللغوية، الموهوبون.

**إجرائيا** الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم الأطفال الذين لا يستطيعون القيام بممارسة بعض الأنشطة، ولا يستطيعون اكتساب الخبرات بالأساليب المتاحة للشخص العادي والذين تم تشخيصهم ضمن هذا الاضطراب من طرف الطبيب النفسي أو الأخصائي النفسي أو الأخصائي الأرطفوني، الأخصائي الاجتماعي أو معلم التربية الخاصة، يمثلون عينة الدراسة الحالية.

هناك العديد من الطرق البسيطة والاستراتيجيات التعليمية التي تجعل عملية التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ممتعة وسهلة خاصة بالنسبة للأولياء والمدرسين في مجال التربية الخاصة، وكذا في تعليمهم مهارات الحياة التي ترنو بهم بلوغ أقصى مستويات الاستقلالية الذاتية، ومن أهم هذه الطرق مايلي:

-أن يشعر الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه اجتماعيا.

-تعليم وتدريب الطفل على التدرج من المحسوس إلى المجرد ومن المعروف إلى المجهول ومن المألوف إلى المعقد حتى يستطيع التعليم بسهولة.

-تشجيع الطفل على التعبير عن نفسه والتعليق اللفظي على الأشياء والصور والمواقف مما يزيد مقدرته وفهمه للمواقف.

-تدريب الطفل على مهارات الأكل والشراب.

-تعليم الطفل كيفية التعرف على ملابسه وكيفية لبسها.

-تعليم الطفل مهارات غسل الوجه واليدين.

-تعليم الطفل كيفية تجفيف وجهه ويده بعد الغسيل.

-تعليم الطفل كيفية قضاء حاجته بمفرده.

-تعليم الطفل كيفية استخدام فرشاة الأسنان (سرية، 2006: ص.57-60).

## 5. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

### 1.5 منهج الدراسة:

إن نوع المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته، يتوقف على نوع المشكلة التي يريد دراستها حيث اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المناسب لمثل هذه الدراسات التي الهدف منها الوقوف على وصف ومقارنة مجموعات البحث في الاستقلال الذاتي حسب متغيرات الدراسة.

### 2.5 مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة الحالية بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والذي سحبت منه بطريقة عشوائية عينة قوامها 50 طفلاً يتوزعون حسب الجنس وطبيعة الإعاقة كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول رقم 01: يوضح توزيع العينة حسب الجنس وطبيعة الإعاقة.**

| طبيعة الإعاقة / الجنس | طيف التوحد | | إعاقة ذهنية | | إعاقة حركية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| ذكور | 18 | 16% | 05 | 10% | 03 | 06% | 26 | 52% |
| إناث | 06 | 12% | 13 | 26% | 05 | 10% | 24 | 48% |
| المجموع | 24 | 48% | 18 | 36% | 08 | 16% | 50 | 100% |

## 3.5 مكان وزمان إجراء الدراسة.

أجريت الدراسة الميدانية بالبحث الحالي بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بسيدي لخضر، مستغانم في الفترة الممتدة من 10 نوفمبر إلى غاية 26 ديسمبر عام 2021.

## 4.5 أدوات الدراسة.

استخدم مقياس الاستقلال الذاتي لجمع بيانات الدراسة الميدانية، حيث تم إعداده من طرف الباحثين والتأكد من صلاحيته على عينة استطلاعية، يتكون من 65 فقرة موزعة على ثمانية أبعاد لكل بعد استراتيجيات تدريب على المهارة التي تقيسها فقراته والتي تدل في مجموعهاعلى مستوى الاستقلال الذاتي لدى الطفل من خلال استجابة ولي أمره على فقرات المقياس كما يلي:

**جدول رقم 02: توزيع فقرات مقياس الاستقلال الذاتي حسب أبعاده الفرعية**

| البعد | الهدف منه | عدد فقراته |
|---|---|---|
| **مهارة غسل اليدين والوجه** | تنمية مهارات النظافة الشخصية (غسل اليدين، الوجه بالماء والصابون) | 11 |
| **مهارة تنظيف الأسنان** | تنمية مهارات النظافة الشخصية (تنظيف الأسنان) | 10 |
| **مهارة استعمال المرحاض** | تنمية مهارة النظافة الشخصية (استعمال الحمام) | 8 |
| **مهارة ارتداء وترتيب الملابس** | تنمية مهارة ارتداء الملابس (السروال، القميص، تركيب الأزرار...) | 10 |
| **مهارة تناول الطعام والشراب** | تنمية مهارة أكل الطعام باستخدام الملعقة، الشوكة، الكوب،...، فتح العلب، أكياس الطعام | 9 |
| **مهارة الاستحمام** | تنمية مهارة الاستحمام بالماء والصابون، التجفيف | 7 |
| **مهارة العناية بالشعر** | تنمية مهارة غسل وتمشيط الشعر | 4 |
| **مهارة العناية بالحذاء** | تنمية مهارة لبس ونزع، ربط وتلميع الحذاء | **6** |

## 6. عرض نتائج الدراسة وتفسيرها.

### 1.6. النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

نص الفرضية: مستوى الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مرتفع.

لاختبار هذه الفرضية قام الباحثان بعد تفريغ استجابات أفراد عينة الدراسة الميدانية بتجميع درجاتهم حسب المهارات الدالة على الاستقلال الذاتي المستقاة من أبعاد المقياس المعتمد في الدراسة الحالية وحسب متغير الجنس وطبيعة الإعاقة فكانت النتائج كما في الجدول التالي:

**جدول رقم03: يوضح تكرارات أفراد العينة في متغيري الجنس وطبيعة الإعاقة**

| مهارات الاستقلال الذاتي المتغيرات | | غير مكتسبة | | شبه مكتسبة | | مكتسبة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| الجنس | ذكور | 09 | 18 | 05 | 10 | 12 | 24 | 26 | 52 |
| | إناث | 03 | 06 | 03 | 06 | 18 | 36 | 24 | 48 |
| | المجموع | 12 | 24 | 08 | 16 | 30 | 60 | 50 | 100 |
| طبيعة الإعاقة | طيف التوحد | 04 | 08 | 12 | 24 | 08 | 16 | 24 | 48 |
| | إعاقة ذهنية | 03 | 06 | 02 | 04 | 13 | 26 | 18 | 36 |
| | إعاقة حركية | 05 | 10 | 03 | 06 | 00 | 00 | 08 | 16 |
| | المجموع | 12 | 24 | 17 | 34 | 21 | 42 | 50 | 100 |

يتضح من الجدول السابق أن ترتيب تكرارات أطفال عينة الدراسة الميدانية حسب المهارات المكتسبة التي تدل على الاستقلال الذاتي لديهم جاءت بالترتيب التالي: المهارات المكتسبة بـــ 30 تكرارا بنسبة 60% ؛ تليها المهارات غير المكتسبة بـــ 12 تكرارا بنسبة 24%، وبعدها المهارات شبه المكتسبة بـــ 08 تكرارات بنسبة 16%، ما يبين أن غالبية أفراد عينة الدراسة الحالية قد اكتسبوا المهارات الدالة على الاستقلال الذاتي لديهم، ثم يليهم على التوالي من لم يكتسبوا هذه المهارات أو هي شبه مكتسبة لديهم حيث كانت النسبة متقاربة، وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية كون الحالات (الأطفال) يتابعون حصص دورية عند المختصة الارطوفونية منذ أشهر والأولياء يستفيدون من حصص الإرشاد الوالدي.

هذه النتيجة تتفق مع دراسة فاطمة محمد عزت (1989) التي قامت من خلالها إعداد برنامج تدريبي يهدف إلى تنمية النضج الاجتماعي والاعتماد على الذات، مثل القيام بمهارات الأكل والنظافة اليومية، وتدريب الأطفال المعاقين عقليا على استعمال أدوات المائدة، والتدريب على بعض مهارات العمل الاستقلالي لتحقيق التوافق الاجتماعي، أين توصلت من خلالها إلى نتائج ايجابية في تحسين التوافق الاجتماعي وتنمية مهارات الاعتماد على الذات لدى أطفال المجموعة التجريبية، الذين استفادوا من التدريب من خلال البرنامج المعد، وكانت الفروق دالة إحصائيا إذا ما قورنوا بأطفال المجموعة الضابطة (وثق في مسعودة بن قينة، 2008: ص.155)، ويؤكد باراشيفParaschi (2000 :p13)، في ذات السياق على ضرورة اكتساب مهارات الاستقلال الذاتي كمعرفة الذات، التدريب على الإصرار، مهارات حل المشكلات، مهارات الدعوة الذاتية، ومهارات القيادة من أجل اندماج مجتمعي ناجح يشير إلى وجود جهود كبيرة تهدف إلى تعميم هذه المهارات، وهذا حتى يتمكن ذوو الاحتياجات الخاصة من استخدامها في المجتمع عند الحاجة، مثلا عقد صداقات والحفاظ عليها، وتحقيق نتائج شخصية ذات معنى أكبر؛ لذلك تعد المهارات المنزلية من أهم الأعمال التي يفضل تدريب ذوي الإعاقة العقلية عليها، لمساعدتهم على الاعتماد على أنفسهم في القيام باحتياجاتهم اليومية في المنزل وهذا يجعل الفرد أقل عبئا على الآخرين ممن يعيش معهم.

وبالتفصيل أكثر يتوزع أفراد عينة الدراسة الميدانية حسب متغير الجنس وحسب اكتسابهم للمهارات الدالة على الاستقلال الذاتي لديهم حسب المقياس المعتمد في الدراسة الحالية إلى أن عدد الذكور في الذين اكتسبوا هذه المهارات جاء مساوٍ لـــ 12 أُقل من عدد الإناث المقدر بـــ 18 من مجموع تكراراتهم. في حين كان عددهم ممن لم يكتسبوا هذه المهارات 09 أكبر من عدد الإناث المقدر بـــ 03 من مجموع تكراراتهم. أما بالنسبة

لتكراراتهم في طريق الاكتساب فجاءت مقدرة بـــ 05 أكبر من تكرارات الإناث المساوية لـــ 03.

وقد يرجع سبب ذلك حسب رأي الباحثين إلى أن الإناث أكثر اهتماما بأمور النظافة وأكثر احتكاكا بالأم على عكس الأطفال الذكور المنشغلين في اللعب، بالإضافة كون الإناث أكثر رغبة من الذكور في المشاركة في مختلف النشاطات خاصة تلك المرتبطة بالأعمال المنزلية كالتنظيف والترتيب والعناية بالجسم ونظافته، الاستحمام، الأكل والشرب... وغيرها من المهارات هامة، التي تجعل الطفل أكثر توافقا وتكيفا مع نفسه والآخرين، وزيادة قدرة الطفل على الحصول على التقبل من طرف الآخرين مما يزيده ثقة بنفسه وسط المحيطين به داخل الأسرة أو في المدرسة وحتى في المجتمع عامة.

أما حسب متغير طبيعة الإعاقة وحسب اكتسابهم للمهارات الدالة على الاستقلال الذاتي لديهم حسب المقياس المعتمد في الدراسة الحالية فان 13 فردا من أفراد عينة الدراسة من ذوي الإعاقة الذهنية هم ضمن الذين اكتسبوا هذه المهارات وهو عدد أكبر من عدد التوحديين المقدر بثماني (08) حالات، وأيضا أكبر من عدد الأطفال ذوي الإعاقة الحركية. في حين كان عدد ذوي الإعاقة الحركية ممن لم يكتسبوا هذه المهارات خمسة (05) وهو أكبر من عدد ذوي الإعاقة الذهنية المقدر بثلاث (03)حالات والتوحديين المقدر بأربع (04) حالات؛ أما بالنسبة لتكرارات مهارات التوحديين في طريق الاكتساب فجاءت مقدرة بـــ 12 وهو عدد أكبر من تكرارات ذوي الإعاقة الذهنية أو الحركية المساوية.

ومن بين الدراسات التي بحث أصحابها في الفروق بين مجموعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدى اكتسابهم للمهارات الأساسية الدالة على الاستقلال الذاتي لدى أفراد هذه الفئة نجد دراسة عبد الله عادل وخليفة منى (2001) والتي أكدا من خلالها على فعالية تدريب الأطفال التوحديين على استخدام جداول النشاط المصور في تنمية

سلوكياتهم التكيفي، وتوصلا إلى وجود فروق دالة بين متوسطات رتب المجموعات التجريبية في السلوك التكيفي وعدم وجود هذه الفروق بين المجموعات الضابطة في ذات المتغير.

### 2.6 النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

نص الفرضية: توجد فروق بين متوسطات درجات الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حسب متغير الجنس لصالح الإناث.

بالرجوع إلى النتائج التي بالجدول (2) يلاحظ أن هناك فروق بين الذكور والإناث في توزيع تكرارات أفراد عينة الدراسة الحالية وفي النسب المئوية المقابلة لهذه التكرارات تبعا لمدى اكتسابهم للمهارات الدالة على الاستقلال الذاتي الذي تم الكشف عنها بالمقياس المعتمد في الدراسة الميدانية، وللوقوف على دلالة هذه الفروق استخدم اختبار مربع كاي (كا$^2$) لحسن المطابقة بدرجة الحرية= (عدد الأعمدة (درجة الاكتساب) -1) (عدد الأسطر (الجنس) -1)=2 فكانت النتائج كما يلي:

**جدول رقم 04: يوضح دلالة الفروق في درجة اكتساب مهارات الاستقلال الذاتي التي تعزى لمتغير الجنس لدى عينة الدراسة**

| | كا $^2$ المحسوبة | درجة حرية | قيمة .sig | الدلالة عند 0.05 |
|---|---|---|---|---|
| **الجنس× درجة الاكتساب** | 2.919 | 2 | 0.232 | غير دال |

من الجدول يتضح أن قيمة كا$^2$ المحسوبة قدرت بـــ 2.919 بدرجة حرية 2، وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha$=0.05) لأن قيمة الاحتمالية المرتبطة باختبار كا مربع تساوي 0.232 أكبر من مستوى الدلالة، أي قيمة كا$^2$ غير دالة إحصائيا وعليه يقبل الفرض الصفري ويرفض الفرض البديل للبحث أي لا توجد فروق دالة إحصائياً في متغير درجة اكتساب مهارات الاستقلال الذاتي بين أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الممثلين لمجتمع الدراسة الحالية تعزى لمتغير الجنس.

يفسر الباحثان عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة الاستقلالية نتيجة تلقي الإناث والذكور على حد سواء نفس الاهتمام والرعاية وإن وجدت بعض الفوارق الطفيفة في النتائج فقد ترجع إلى الرعاية الزائدة المخصصة للإناث مقارنة بفئة الذكور الذين يميلون إلى اللعب منذ الصغر وحتى مراحل التعليم المدرسي وتفسر أيضا بأنه لا يوجد تفاوت كبير في أنماط الاهتمام بأفراد العينة من قبل أوليائهم الذين ينحدرون من مناطق وبيئات اجتماعية متقاربة ما يبرز ثقافاتهم المتشابهة في التعامل مع هذه الفئة الحساسة التي تحتاج إلى رعاية خاصة، الأمر الذي يجعل الاختلاف بينهم في الاعتماد على النفس غير جوهري. هذه النتائج أكدتها نتائج كل من دراسة نادية بن زغموش وسمية قاسم (2017) لدى فئة المعاقين ذهنيا.

### 3.6 النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

نص الفرضية: توجد فروق بين متوسطات درجات الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حسب متغير الإعاقة الذهنية الخفيفة.

للوقوف على دلالة الفروق حسب نوع الإعاقة المشار إليها في الجدول (02) تم استخدم اختبار مربع كاي ($كا^2$) لحسن المطابقة بدرجة الحرية= (عدد الأعمدة (درجة الاكتساب) -1) (عدد الأسطر (نوع الإعاقة) -1)=4 فكانت النتائج كما يلي:

**جدول رقم 05: يوضح دلالة الفروق في درجة اكتساب مهارات الاستقلال الذاتي التي تعزى لمتغير طبيعة الإعاقة لدى عينة الدراسة**

| | $كا^2$ المحسوبة | درجة حرية | قيمة sig | الدلالة عند 0.05 |
|---|---|---|---|---|
| **طبيعة الإعاقة× درجة الاكتساب** | 18.195 | 4 | 0.001 | دال |

من الجدول يتضح أن قيمة $كا^2$ المحسوبة قدرت بـــ 18.195 بدرجة حرية 4، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha$=0.05) لأن قيمة الاحتمالية المرتبطة باختبار كا مربع تساوي 0.001 أقل من مستوى الدلالة، أي قيمة $كا^2$ دالة إحصائيا وعليه نرفض

الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل للبحث أي توجد فروق دالة إحصائياَ في متغير درجة الاكتساب بين أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الممثلين لمجتمع الدراسة الحالية تعزى لمتغير طبيعة الإعاقة، وهذه الفروق هي لصالح فئة ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة.

ومن بين الدراسات التي بحث أصحابها عن موضوع الاستقلال الذاتي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، جاءت دراسة أميرة عمر (2009) تهدف تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال برنامج تدريبي يعتمد على استخدام أنشطة اللعب العلاجية، وتوصلت إلى أهمية المهارات الاجتماعية الوظيفية خاصة مثل ارتداء الملابس، دخول الحمام، المشاركة في الأعمال المنزلية البسيطة التي على الطفل التوحدي تعلمها وفق برنامج مخطط له مسبقا، تساعده على أن يكون قادرا على مشاركة عائلته في مختلف النشاطات التي يقومون بها، وتزيد من مستوى استقلاليته، وحاول قشاو وبوشعير (2020) في دراسة لهما تبيان فعالية برنامج تيتش في تنمية المهارات الاستقلالية كالأكل والشرب واللباس والنظافة الشخصية لدى أطفال طيف التوحد، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تحسن بين المستوى القبلي والبعدي للمهارات الاستقلالية الذاتية.

في ذات السياق أشارت نجوى غراب (1999: ص.371) من خلال دراسة لها إلى أن التكفل بتنمية المهارات الاستقلالية بصفة عامة، والمهارات الأكاديمية بصفة خاصة كالقراءة والكتابة والحساب والتي تعتبر أساسية وهامة للاعتماد على النفس والاستقلالية في الحياة اليومية قليلة لدى فئة المعاقين ذهنيا، ما يستدعي بناء برامج تربوية تستهدف تنمية هذه المهارات الأكاديمية وكذا مهارات الحياة اليومية، وما اقترحه صالح هارون (1985) حول بناء برامج تربوية وإرشادية تتضمن إكساب الأطفال المتخلفين عقليا بالمرحلة الابتدائية المهارات الأساسية للاستقلالية في الحياة اليومية والاعتماد على النفس

وتهدف تحقيق السلوك التوافق لديهم، والابتعاد عن السلوكيات المضطربة مما يولد لدي الوالدين إحساس بالأمل وقدرتهم علي تعديل سلوكياتهم.

## 7. خاتمة

تناولت هذه الدراسة جانب هام للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وهي الاستقلالية الذاتية فهذه الفئة بحاجة إلى الرعاية والمتابعة في مجال مهارات عديدة كالأكل والشرب، اللباس، النظافة الشخصية، ... التي تعتبر من أهم المهارات التي تأتي بعدها كالمهارات الاجتماعية والأكاديمية، وعليه وبناءا على النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية يقترح الباحثين على الأولياء والمعلمين والقائمين والمهتمين بتربية أفراد هذه الفئات:

- الاهتمام بالإرشاد الوالدي لتنمية استقلالية الطفل،
- توعية الآباء والأمهات بأهمية الاهتمام بمهارات العناية بالذات لأطفالهم وأهمية اكتسابهم لها،
- تخطيط برامج لتدريب الاستقلالية الذاتية لذوي الاحتياجات الخاصة،
- تشجيع الباحثين للتوسع في موضوع الاستقلال الذاتي من أجل تطوير هذا المجال ليكون في متناول الأولياء ومدرسين التربية الخاصة من أجل دعم هذه الفئة من المجتمع،
- تنمية مهارات الاستقلال الذاتي من أجل جعل عملية الانتقال إلى المراحل اللاحقة بصورة سهلة،
- إجراء دراسات عن التدريب على إدارة الذات في تنمية مهارات الاستقلال الذاتي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

## 8. قائمة المراجع:


ابراهيم، محمد عبد الحميد. (2019). برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاستقلالية لدى الاطفال التوحديين، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، جامعة بورسعيد، مصر، مج (8)، ع (3): ص ص57-92. على الرابط:DOI: 10.33850/jasht.2019.41482

أميرة، عمر حسن. (2009). فاعلية التدخل المبكر من خلال العلاج باللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحددين، [رسالة ماجستير غير منشورة] في الصحة النفسية، جامعة عين شمس: كلية التربية.

الباز، مروة محمد. (2010). طرق تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، مصر: جامعة بور سعيد.

بن زغموش، نادية بوضياف وقاسم، سمية. (2017)، مهارات العناية بالذات لدى الأطفال المعاقين ذهنيا- دراسة ميدانية- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، مج (9)، ع (29): ص ص 239- 256. على الرابط:
.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/46647

بن قيدة، مسعودة. (2008). دور برامج الرعاية التربوية الخاصة في تحقيق السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي متلازمة داون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، [رسالة الماجستير غير منشورة] في علوم التربية، جامعة الجزائر.

سرية، عصام نور. (2006). سيكولوجية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة.

سليمان، خالد عبد الفتاح. (2016). فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستقلال الذاتي لدى عينة من المراهقين المعاقين فكريا، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج (35)، ع (168)، ج (3): ص ص87- 131. على الرابط:DOI: 10.21608/jsrep.2016.31867.

عبد الجليل، هند نور الدائم ، (2018)، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين بمحلية الخرطوم، [رسالة ماجستير غير منشورة] في التربية الخاصة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: كلية التربية.

غراب، نجوى. (1999). مدى فعالية برنامج تغذوي تربوي على السلوك التكيفي للأطفال المعاقين عقليا، مصر: منشأة المعارف.

الفلاحي، حسن حمود والعكيدي، معياد ضاري. (2017). الاستقلالية الذاتية والهوية النفسية لدى طلبة جامعة الأنبار، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، جامعة الأنبار، العراق، مج (3)، ع (1): ص ص 130- 141.على الرابط: https://www.ajsrp.com

قشاو، كنزة وبوشعير، نهى. (2020). فعالية برنامج تدريبي تيتش لتنمية المهارات الاستقلالية الذاتية لدى الطفل التوحدي، [رسالة ماستر غير منشورة] في علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي، على الرابط:http://hdl.handle.net/123456789/10150.

كاشف، إيمان فؤاد محـــمد. (2001). الإعاقة العقلية بين الإهمال والتوجيه، (ط1)، القاهرة: دار قباء.

محمد، فاطمة سعيد. (2010). فاعلية برنامج للتدريب على إدارة الذات في تحسين السلوك التكيفي لدى الأطفال التوحديين والحد من مشكلاتهم السلوكية،[رسالة ماجستير غير منشورة] في التربية الخاصة، جامعة عين شمس، كلية التربية.

منسي، محمود عبد الحليم وبخيت، خديجة أحمد. (2010). مهارات الحياة تعليمها وتعلمها، (ط1)، الرياض: دار الزهراء.

هارون، صالح. (1985). دراسة أثر البرامج التربوية الخاصة في توافق المتخلفين عقليا في المرحلة الابتدائية، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية ــ جامعة عين شمس، مصر.

Allport.G. W., (1961). Pattern and growth in personality. New York: Holt Rinehart and Winston.

Paraschiv, I., (2000). Development of a High School Curriculum That Promotes Self-Determination and Independence Skills. . Paper Presented at the annual meeting of the American Association on Mental Retardation, June 1st, 2000, Washington, DC. https://eric.ed.gov/?id=ED445455.